

المحاضرة الاولى : مفهوم الانثروبولوجيا و الايثنوغرافيا و الايثنولوجيا

مفهوم الانثروبولوجيا:

لغويًا، تُشتق كلمة الأنثروبولوجيا من أصلين يونانيين هما:

Anthropos (ἄνθρωπος): وتعني الإنسان.

Logos (λόγος): وتعني العلم أو الدراسة أو الخطاب المنظم.

ومن ثم فإن الأنثروبولوجيا (Anthropology) تعني حرفيًا "علم الإنسان" أو "دراسة الإنسان". ويُقصد بها - من الناحية اللغوية - العلم الذي يبحث في الإنسان من جميع جوانبه: الجسدية، والعقلية، والاجتماعية، والثقافية، لفهم ماهيته وتطوره وعلاقته بمحيطه الطبيعي والاجتماعي.

المفهوم الاصطلاحي:

المعجم الأنثروبولوجي - بارنارد وسبنسر: (Barnard & Spencer, 2002) : الأنثروبولوجيا هي الدراسة الشاملة للإنسان في أبعاده البيولوجية والاجتماعية والثقافية عبر الزمان والمكان، بهدف فهم التنوع البشري ووحدته في آنٍ واحد. إدوارد تايلور: (Edward B. Tylor, 1871) : الأنثروبولوجيا هي العلم الذي يدرس الإنسان ككائن بيولوجي وثقافي، ويشمل دراسة العادات والمعتقدات والقوانين والفنون وكل القدرات التي يكتسبها الإنسان بوصفه عضوًا في مجتمع. كلود ليفي شتراوس: (Claude Lévi-Strauss) : الأنثروبولوجيا علم يسعى إلى اكتشاف البنى العميقة التي تحكم التفكير الإنساني والثقافة، من خلال المقارنة بين المجتمعات المختلفة.

الموسوعة البريطانية: (Encyclopaedia Britannica) : الأنثروبولوجيا هي العلم الذي يهتم بدراسة أصل الإنسان وتطوره الجسدي والثقافي، وتحليل النظم الاجتماعية واللغوية والرمزية التي تميز المجتمعات البشرية. المعجم الفلسفي العربي (مجمع اللغة العربية): الأنثروبولوجيا هي علم الإنسان، ويُعنى بدراسة خصائص الإنسان الجسمية والعقلية والاجتماعية والثقافية عبر العصور، بغية فهم تطوره ووظائفه في المجتمع. محمد الجوهري - "مدخل إلى الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية:"

الأنثروبولوجيا هي العلم الذي يدرس الإنسان دراسة شاملة، من حيث سلوكه وثقافته وتنظيمه الاجتماعي، في محاولة لفهم القوانين التي تحكم حياة الجماعات البشرية. حسن الساعاتي - "علم الاجتماع والأنثروبولوجيا:" فالأنثروبولوجيا علم يتناول الإنسان من منظور كلي، فيبحث في نشأته البيولوجية وتطوره، وفي مظاهر ثقافته ومؤسساته الاجتماعية باعتباره كائنًا اجتماعيًا وثقافيًا.

مفهوم الايثنولوجيا:

كلمة إثنولوجيا مشتقة من كلمتين يونانيتين:

- Ethnos (ἔθνος): وتعني الشعب أو القوم أو الأمة.
- Logos (λόγος): وتعني العلم أو الدراسة أو البحث المنهجي.

وبذلك تعني الكلمة لغويًا: علم الأقوام أو الشعوب.

المعنى الاصطلاحي: الإثنولوجيا هي العلم الذي يدرس خصائص الشعوب وثقافتهم، من حيث العادات والتقاليد والأنظمة الاجتماعية والرموز والمعتقدات، ثم يقارن بينها من أجل تحديد القوانين العامة التي تحكم تطور الثقافات الإنسانية.

ثالثًا: وفق بعض التعريفات الأكاديمية:

1. الموسوعة البريطانية: الإثنولوجيا فرع من الأنثروبولوجيا يهتم بتحليل وتفسير البيانات الإثنوغرافية (وصف الثقافات)، بهدف اكتشاف المبادئ العامة التي تنظم حياة المجتمعات البشرية.

2. محمد الجوهري – “الأنثروبولوجيا الثقافية والاجتماعية:” الإثنولوجيا هي الدراسة المقارنة للثقافات المختلفة بهدف الوصول إلى فهم أعمق للقوانين التي تحكم الظواهر الاجتماعية والثقافية لدى الشعوب.

خلاصة: الإثنولوجيا هي العلم المقارن للثقافات، يهتم بدراسة الشعوب من خلال تحليل مظاهر حياتهم الاجتماعية والثقافية، من أجل فهم التنوع البشري وإبراز ما يجمع الإنسانية من قواسم مشتركة.

مفهوم الإثنوغرافيا:

المعنى اللغوي: كلمة إثنوغرافيا تتكوّن من أصلين يونانيين:

• Ethnos (ἔθνος) وتعني الشعب أو القوم.

• Graphein (γράφειν) وتعني الكتابة أو الوصف.

إذن فالمعنى اللغوي لكلمة إثنوغرافيا هو: وصف الشعوب أو الكتابة عن الجماعات البشرية.

المعنى الاصطلاحي: الإثنوغرافيا هي الفرع الذي يصف ثقافة جماعة بشرية معينة وصفاً دقيقاً ومفصلاً، استناداً إلى الملاحظة المباشرة والمشاركة في حياة تلك الجماعة، بهدف فهم أنماط تفكيرها وسلوكها وتنظيمها الاجتماعي. بعبارة أخرى، الإثنوغرافيا تهتم بوصف الواقع الثقافي كما هو، بينما الإثنولوجيا تقوم لاحقاً بمقارنة وتحليل تلك الأوصاف للوصول إلى القوانين العامة للثقافات.

الموسوعة البريطانية: الإثنوغرافيا هي دراسة ميدانية وصفية للثقافات، تعتمد على الملاحظة والمشاركة لفهم أنماط الحياة والعلاقات الاجتماعية في المجتمعات الإنسانية.

1. كلود ليفي شتراوس: الإثنوغرافيا هي الخطوة الأولى في البحث الأنثروبولوجي، تهدف إلى جمع المعطيات الدقيقة عن ثقافة محددة تمهيداً للتحليل المقارن في الإثنولوجيا.

2. محمد الجوهري – “الأنثروبولوجيا الثقافية والاجتماعية:” الإثنوغرافيا هي الوصف العلمي الدقيق للثقافات والمجتمعات من خلال العمل الميداني، بما في ذلك دراسة اللغة والعادات والتقاليد والأنظمة الاجتماعية.

خلاصة: الإثنوغرافيا هي المنهج الوصفي الميداني الذي يهدف إلى تسجيل وفهم ثقافة معينة من داخلها، من خلال التفاعل المباشر مع أفرادها، وتعدّ الأساس الذي تبنى عليه الدراسات المقارنة في الإثنولوجيا

الفرع	المعنى العام	الموضوع الذي يدرسه	المنهج المستخدم	الهدف الأساسي	أشهر العلماء المرتبطين به
الأنثروبولوجيا (Anthropology)	علم الإنسان الشامل	يدرس الإنسان من حيث تطوره	منهج شامل يجمع بين الملاحظة،	فهم الإنسان ككائن بيولوجي وثقافي عبر	إدوارد تايلور – كلود ليفي شتراوس

	الزمن والمكان	المقارنة، والتحليل	البيولوجي، والاجتماعي، والثقافي		
الإثنولوجيا (Ethnology)	الوصول إلى القوانين العامة التي تحكم الثقافات الإنسانية	المنهج المقارن والتحليل النظري للبيانات الإثنوغرافية	تدرس أوجه التشابه والاختلاف بين الثقافات المختلفة	علم مقارنة الشعوب والثقافات	جوليان ستوارد - فرانز بواس
الإثنوغرافيا (Ethnography)	وصف دقيق لثقافة محددة كما يعيشها أفرادها	الملاحظة بالمشاركة، المقابلات، والعيش مع الجماعة	تدرس ثقافة جماعة واحدة أو مجتمع محدد ميدانيًا	وصف الشعوب	برونيسلاف مالينوفسكي - مارغريت ميد

خلاصة:

- الأنثروبولوجيا: العلم الكبير الذي يضم كل ما يخص الإنسان.
- الإثنوغرافيا: المرحلة الأولى - جمع ووصف المعلومات عن ثقافة معينة (العمل الميداني)
- الإثنولوجيا: المرحلة الثانية - تحليل ومقارنة تلك الثقافات للوصول إلى القوانين العامة.

أولاً، الأنثروبولوجيا هي العلم الكبير الذي يدرس الإنسان بكل أبعاده — من حيث جسمه، وسلوكه، وثقافته، وتاريخه. يعني هي المظلة الواسعة التي تندرج تحتها بقية الفروع.

ثانياً، الإثنوغرافيا هي المرحلة الأولى من العمل الميداني. يعني الباحث يروح يعيش مع جماعة من الناس، يلاحظ حياتهم اليومية، يشاركهم في أنشطتهم، ويسجل عاداتهم وتقاليدهم وطريقة تفكيرهم. إذن، الإثنوغرافيا معناها وصف ثقافة معينة كما هي في الواقع. أما الإثنولوجيا فهي المرحلة الثانية بعد جمع المعلومات. فيها يقوم الباحث بمقارنة الثقافات المختلفة ليكتشف ما الذي يجمعها وما الذي يميزها، ويحاول أن يخرج بقوانين أو أنماط عامة تفسر سلوك المجتمعات البشرية. بمعنى آخر، الإثنوغرافيا تجمع البيانات، والإثنولوجيا تحللها وتقارن بينها.

ببساطة:

الإثنوغرافيا = الوصف

الإثنولوجيا = المقارنة

الأنثروبولوجيا = العلم الشامل الذي يجمع الاثنين."

خلاصة:

- الإثنوغرافيا = الباحث يصف ثقافة محددة من خلال الميدان.
- الإثنولوجيا = الباحث يقارن ويحلل بين الثقافات.
- الأنثروبولوجيا = العلم الشامل الذي يحتوي على كل ذلك.

